المقدمة

الحمدُ لله الملك الحقّ المبينِ المتصاغر لعظمتهِ جبابرةُ الطاغينَ ، المُعْتَرّف بربوبيته جميعُ أهلِ السموات والأرضينِ ، المقرّ بتوحيدهِ سائرُ الخلقِ أجمعين ، وصلى الله على سيّد الأنامِ وأهل بيته الكرام صلاة تقرُّ بها أعينهم.

وبعد ، يعدّ هذا البحث محاولة لكشف الغطاء واماطة اللثام عن مسألة أضحت غامضة لمن جاء بعد سيبويه من علماء النحو ؛ وذلك لسوء فهم مقصود قد وقع نتيجة لوضع سيبويه قوانين النحو وضعًا مفصلًا لأول وهلة ، وهذا ما لا يخلو من الظلال والغموض في بعض الأحيان ، وقد يكون بتصحيف وقع نتيجة لعمل النسّاخ ، فهذه محاولة لدراسة جديدة متأصلة ومتجذرة في بيان أسلوب سيبويه الغامض في هذه المسألة ؛ لأنّ القارئ يجد في بعض أساليبه وعباراته غموضًا يصعب عليه فهمه حتى العلماء الكبار من تلامذته وتلاميذهم كذلك ، وما وقفنا عليه يعدّ من أهم المسائل التي تحيّر وعجز العلماء عن فهمها إلّا بعد حين .

وقد المح المبرِّد (٢٨٦هـ) في مقولته المشهورة " هل ركبت البحر ؟ " إلى الصعوبة التي تواجه مَنْ يريد أن يقرأ كتاب سيبويه ، وفي هذه المقولة تعظيمًا له (الكتاب) واستصعابًا لما فيه ([1])، فكأنّه لن يستطيع تحمل مشاق قراءته والصبر على استخراج دقائقه إلّا من ركب البحر وتحمّل أهواله ، وإلّا من غاص فيه واستطاع استخراج درره وجواهره ([2]) .

اشكالية فهم مسألة " ما أغفله عنك شيئا" عند سيبويه

يعدُّ كتاب سيبويه السفر العظيم، الذي أقامه العالم الجليل في ساحة الخلود أثراً، وأرسله جمعُ الأيام ذكرا، وادّخره للعربية كنزًا [(٣)]، ولذلك انمازت النظرية النحوية المدونة فيه بشموليّتها وتعدّد أنساقها الإجرائية وتنوع مناهجها الواصفة أو المحللة؛ لأنّ أساسه المنهجي لمجمل النظرية، الذي انطلق منه ناتجٌ عن تصورٍ ملحوظٍ قائم على وصف طرائق التّكلّم وإجرائها على نماذج الكلام المستعمل[(٤)]، إذ يتعامل سيبويه مع اللغة على أنّها شكل من أشكال السلوك الاجتماعي فيتبنى المقاييس الاجتماعية السائدة في عصره في تقويم مستوى الصواب في اللغة على جميع مستويات التحليل اللغوي، لذا يعدّ

كتابه هو أول مؤلَف منهجي في النحو العربي فقد قدم فيه كلّ ما يمكن من الايجاز لعناصره الرئيسة في النظرية النحوية (٥).

وبما أنّ لكلّ مؤلف أسلوبه الخاص في التعبير عن آرائه وعرض مادته وتوضيحها للقرّاء مبنيّاً على ما وصل إليه من ثقافة لغوية، وأدبية، وعقلية، ولكلّ علمٍ من العلوم ألفاظ وعبارات خاصة ومنهج يُلْتَزَم به، ولأنّ النحوي يحتاج إلى إيصال الفكرة والقاعدة النحوية إلى ذهن المتكلم بأسرع صورةٍ وأدقها وأوجزها وأشملها بالشكل الذي لا يكون ايجازاً مخلاً كان عليه أن يتبع أسلوباً بعيداً عن الاطالةِ وأن يتجنب أسلوب الاسترسال والوصف الإنشائي، ولكلّ هذا نجد أسلوب سيبويه في كتابه سهل المتناول قريباً من الإفهام والتفهيم يتقبله الذوق العربي النحوي العلمي في أغلب ما ورد عنده من أبواب نحوية، أو صرفية، أو صوتية ، ومع هذا فلم يخلُ الكتاب من عبارات معقدة متشابكة (٦) غامضة المفهوم أحياناً، ومثال ذلك ما وجدناه في باب عقده تحت عنوان: "باب من الابتداء يضمر فيه ما بُنِيَ على الابتداء" (٧) ، قال فيه ما نصه : "وما أغفلَه عنك شيئاً، أي دعِ الشكّ عنه؛ فحُذف هذا لكثرة استعمالهم، وما حُذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير"، معتمداً في ذلك نظرهُ في التحقق الدلالي من طريق السياق الذي ورد فيه الفعل المضمر، إذ يرى أنّ أثر الفعل ظاهرٌ في هيئة التركيب المنظم فيه، والذي يلمحه المخاطب الحاذق من معموله باعتماده الآثار العاملة فيه وإن حُذِف، لكن هذا لا يخْفِي ما في النص من الظلال والغموض والإبهام، وقد يرجع ذلك في الأعم الأغلب إلى أنّ سيبويه كان يضع قوانيناً للنحو والصرف وضعاً مفصلاً لأول مرة، فبدهيٌّ أن يدخله أحياناً شيء من الإبهام والالتواء، وكثيراً ما يوجز في موضع يحتاج القارئ فيه إلى شيء من البسط والتفصيل، ويصور ذلك من بعض الوجوه، كأن نجده يتحدث عن الحذف في الكلام وما قد يجري فيه حذف الفعل(٨) ومثّل له بما قدّمنا من قوله، وقد يرجع ذلك أيضاً لأسباب أخرى ليس هنا موضع الإفاضة فيها ، ومنها أنّه لم تتح له فرصة المراجعة والتنقيح أو أنّ ذلك الابهام كان من عمل النساخ ، فلربّما أضاف بعض النحاة السابقين تعليقًا عليه أو شرحًا له ومع تقادم العهد عليه الصقها النساخ بكلام سيبويه فأصبح من الصعب فصلها عنه ، وقد أشار إلى ذلك قديمًا السيوطي (٩١١هـ) بقوله(٩): "... كما الحقت حواشٍ من كلامِ الأخفشِ وغيرِهِ في متن كتاب سيبويه"، أو قد يكون لأسباب ليست من هدف البحث وغايته.

فعلى الرغم من سهولة العبارة، وما تمثله من القاعدة النحوية التي أراد سيبويه أن يبينها فيها جاءت متشابكة متداخلة معقدة التركيب، إذ ضيّعت على القارئ ما يريد شيخ النحاة سيبويه قوله، فظل النحاة حتى عصر المبرِّد لا يدرون ما معنى العبارة وما المقصود منها؟ ولا يعرفون بالتالي موضع حذف الفعل حتى زمن مجيء الزجاج (٣١١هـ) ، وذكر ابن قتيبة (٢٧٦هـ) في كتابه تأويل مشكل إعراب القرآن في باب (ما ادّعي على القرآن من اللحن) هذه المسألة قائلًا (١٠):" كل باب من أبواب العلم: من الفقه والحساب والفرائض والنحو، فمنه ما يجلّ، ومنه ما يدقّ، ليرتقي المتعلم فيه رتبة بعد رتبة، حتى يبلغ منتهاه، ويدرك أقصاه ولتكون للعالم فضيلة النظر، وحسن الاستخراج، ولتقع المثوبة من الله على حسن العناية، ولو كان كلّ فن من العلوم شيئا واحدا لم يكن عالم ولا متعلم، ولا خفيّ ولا جليّ لأن فضائل الأشياء تعرف بأضدادها، فالخير يعرف بالشر، والنفع بالضرّ، والحلو بالمر، والقليل بالكثير، والصغير بالكبير، والباطن بالظاهر....وليس منه شيء إلا وقد يأتي فيه المعنى اللطيف الذي يتخيّر فيه" ، ونحن نرى أنّ أوّل من كشف الغطاء عن تفسير هذه المسألة وأزال الغبار عنها هو الزجاج ؛ لأنّه من أشهر تلامذة المبرِّد بما نقله عن استاذه ، بدليل قول أبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)(١١): بأنَّ " هذا الحذف ما فسره من مضى إلى أن مات المبرِّد ، وفسره أبو إسحاق الزجاج بعد ذلك"، بمعنى آخر أنّ هذه المسألة بقيت مبهمة من تأريخ وفاة سيبويه (١٨٠هـ) إلى أن جاء الزجاج فوضحها مبيناً المراد بما قصده سيبويه منها ، أي بعد زمن يزيد عن قرن وثلاثين عاماً.

ويقول المستشرق كارتر(١٢): " فلربّما يجدر جذب الانتباه إلى سوءِ فهمٍ أساس لمقصود سيبويه، والذي يبدو إلى حدٍّ ما واسعُ الانتشارِ، وهو بالذات أن كلّ شاهد على حالة نصب يجب أن يُعْزَى إلى فعلٍ ما، إمّا أن يكون واضحاً، أو مفهوماً ضمناً ما".

والحقّ أنّ العلماء قد اختلفوا في مراد سيبويه في هذه المسالة وشرحها، فقال الأخفش الأوسط سعيد ابن مسعدة (٢١٥هـ): "أنا مذ عقلت أسأل عن هذا فلم أجد من يعرفه على الحقيقة، وكان يونس (١٨٢هـ)، يقول : " ذهب من كان يعرف هذا، والسبب في هذا هو أنّ هذا كلام جرى كالمثل وفيه حذف قلّ استعماله مظهراً فمضى من كان يعرفه"(١٣).

وقال المازني (٢٤٩هـ): "غرض سيبويه في هذا بيّن لأنّه قال "ما أغفله عنك شيئاً" أيّ دع الشك، فالناصب لشيء، الفعل المذكور وهو أغفل، تقديره: عنك، فنصب غفلة على المصدر، ثم يضع الشيء مكان المصدر" (١٤).

وذكر الأخفش أنّ هذا الكلام ليس بتعجب إنّما معنى الكلام "الذي أغفله عنك شيئاً" أي قليلاً أمر من الأمور، فيكون خبر المبتدأ مضمراً، ويكون (ما) بتأويل (الذي) على الخبر ثم يقبل على صاحب له فيقول له: دع عنك الشك ممّا خبّرتك به لأنّه حق" (١٥) ؛ لأنّ الأخفش يرى أنّ (ما) في صيغة التعجب (ما أفعله) موصولة.

أمّا أبو سعيد السيرافي فذكر أنّ معناه كلام على ما تقدم كأن قائلًا قال : زيدٌ ليس بغافلٍ عني ، فقال المجيب : بلى ما اغفله عنك شيئًا ، أي تفقد واستثبت أمرك ، فاحتج به على أنّ الحذف (حذف انظر) الناصب شيئًا ، كأنك أردت أن تبعثه على أن يعرف صحة كلامك ، فقلت : أنظر شيئًا فإنّك تعرف ما اقوله لك كما تقول انظر قليلًا ، أي تفقد ، وذكر من المحذوفات هل من طعام ؟ أي : هل من طعام في مكان أو زمان ؟ أي : هل طعام ، وهذا وما بعده غير محتاج إلى تفسير والله اعلم(١٦).

وكان الزجاج يقول: لم أرَ من هذه التفاسير شيئاً يليق بالمسألة وإنّما شرحها على الحقيقة على ما شرحه لنا أبو العباس المبرِّد، قال: تقدير هذا الكلام أن يكون رجل لهُ صديقٌ مناصحٌ لهُ، ولهُ عدوٌ مكاشحٌ لهُ ومظهرٌ لهُ المودةَ نفاقاً، ومُسِرٌّ العداوة فقال له صديقه: إنّ فلاناً عدوٌ لك. فقال: ما هو بعدوٍّ لي ولكنّه صديق، فقال له صديقه في الحقيقة: هيهات ليس الأمر كما قدرت وإنّه لعدوّ عليك، ثمّ أقبل عليه فقال: ما أغفله عنك. أيّ إنّ عدوّك غافل عنك ولو علم أنّك هكذا واثق به لأهلكك، ثم قال لهُ بعد ذلك (شيئاً) فنصبه بفعل مضمر كأنّه قال: فكر شيئاً وانظر شيئاً، أيّ إنّك لو فكرت أدنى فكر ونظرت أدنى نظر بانَ لك بأنّه عدوٌ لك ولم تركن إليه بعد هذا، و(شيء) يستعمل موضع ما يقل مقداره جداً، كقولك: هذا الدينار يزيد قيراطاً وحبتين، فإذا كان مقداره الزيادة يسيراً جداً قيل: هذا الدينار يزيد شيئاً، وكذلك وضع الرجل الشيء في مسألته مكان أدنى نظر وفكر، فغمض هذا الكلام لما قلّ استعمال هذا المضمر الذي ذكرناه في كلامهم، فهذا هو معنى قول سيبويه يعقب: ما أغفله عنك شيئاً، أيّ دع الشك؟ هذا واضحٌ بيّنٌ وهو معنى المسألة في الحقيقة وهو من المضمرات التي تخفى على من لم

يسمعها مظهرة، ألاّ ترى أنّ الناصب لشيء ليس المذكور في أول الكلام (١٧)، وإنّما ذكر سيبويه هذا الكلام في باب لولا (١٨).

وهذا الرأي منقول عن الخليل (١٧٠هـ) – ولم أجده في كتابه – وهو أنّ (ما أغفله عنك شيئًا) ، الأصل في (شيئًا) هو (شكًا) ، وعنك بمعنى (دعْ) ، وعلى هذا فتصبح العبارة (عنك شكًا) أي : (دعْ الشك) ، ودليل ذلك ما ذكره الجوهري من أنّ قولهم : ما أغفله عنك شيئا ، أي دعْ عنك الشك ، وهذا حرفٌ رواه سيبويه كأنّه قال : ما اعلم شيئًا ممّا تقول فدعْ عنك الشك ، ويستدل بهذا على صحة الإضمار في كلامهم للاختصار(١٩)، ويرى سيبويه أنّ (ما أغفله) أي ما غفل عنه الخليل ونساه هو عبارة (عنك شكًا) ، أي (دعْ شكًا) ولهذا نُصِب المصدر ؛ لأنّهم لم يريدوا أن يخبروا به شيئًا، وإنّما الغرض منه الطلب .

والمضمر بعد هذا، ونظيره قول العرب: كان ذلك حينئذٍ الآن، ألا ترى أنّ حينئذٍ زمان قد مضى، والآن زمان أنت فيه، وإنّما معنى الكلام: كان ذلك حينئذٍ واستمع أنت إليّ الآن، أوَ لا ترى أنّ المضمر الذي يتصل به الآن غير الكلام المذكور أولاً، وكذلك المضمر في باب لولا ؛ لأنّك إذ قلت: لولا زيدٌ لأكرمتك، إنّما ترفع زيدا بالابتداء ولا خبر له في الظاهر وإنّما الخبر مقدَّرٌ مضمرٌ، والتقدير لولا زيد أهابه وأجلّه لأكرمتك، فاللام جواب والخبر مضمر، ولا بدّ من هذا الإضمار وإلاّ كان الكلام غير مستقيم(٢٠)، وبذلك فُهمت العبارة واتضحت بعد أن كانت عند من سبقه من النحاة كأنَّها لغزٌ من الألغاز.

وفي هذا خروج على القاعدة المعيارية المتمثلة بالقواعد النحوية المتبعة ؛ لأنّ العربي يتكلم بالكلمة إذا استهواه ضرب من الغلط فيعدل عن قياس كلامه، كما قالوا "ما أغفله عنك شيئاً"(٢١) وأكدّه سيبويه ذاكراً أنّ نصب هذا الاسم بإضمار فعل يفسِّره ما بعده خارج على القياس؛ لأنّه لا يحذف الشيء حتى يتقدم من اللفظ أو من قرائن الحال ما يدل على الفعل، وأمّا أن يُحْذف الفعل على شريطة التفسير فخارج على القياس وشبهة سيبويه بالإضمار على شريطة التفسير(٢٢)، وهذا التفسير عنده تفسير معنى لا تفسير إعراب ؛ لأنّه لو كان تفسير إعراب لخرج على بنية التركيب وهذا محال ، والإضمار يأتي في الأفعال على ثلاثة أوجه: الأول منها: واجب الإظهار، والثاني: جائز الإضمار والإظهار،

والثالث: واجب الإضمار(٢٣)، فالوجه الأول يجب فيه الإظهار ولا يحسن فيه الإضمار ، كأن تقول : (زيد) ، وانت تريد أن تقول : (ليُضرَب زيدٌ) أو (ليَضرِب زيدٌ) إذا كان فاعلًا ، ولا (زيدًا) وانت تريد (ليضرب عمرو زيدًا) ، أمّا الوجه الثاني كقولك : (زيدًا) و (عمرًا) ، فإن رأيت رجلًا يضرب أو يشتم أو يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت : (زيدًا) ، أي أوقع عملك بزيد ، ففي هذه الحال يجوز إضمار الفعل لعلم المخاطب به كما يجوز إظهاره(٢٤)، والوجه الثالث ما يجب فيه الإضمار ، ونظائر هذا المضمر الذي لا يجوز إظهاره كثير في كلامهم وهو نحو قول سيبويه: ما أغفله عنك شيئاً، في تركهم إظهار الناصب لشيء، واستعمالهم إيّاه مضمراً.

ويمكن أن نلخص مجمل ما قيل عن هذه المسألة، بأنّ نصب (شيئاً) على إضمار فعل هو من قبيل ما أسماه الرضي (٦٨٦هـ) (٢٥) بـــ(علامة التمام)، أي التمام النحوي داخل الجملة ، فمن جهةٍ تقوم المفردة المنونة بوظيفتها النحوية على نحوٍ تامٍّ، ومن جهةٍ أخرى يمثل هذا خضوعاً للقوانين العربية في البناء(٢٦)، وهو مراد سيبويه من نصبه لـ (شيئاً)، بفعل قُصِدَ إضماره، إذ ربط فعل الأمر (دع) بالنمط التركيبي والمتمثل بقوله: ما أغفله عنك شيئاً، وبطلب إيقاع الفعل، ومن ثمّ فإنّ الفعل لم يقع، إذن فهو غير واجب ؛ كونه غير واقع وغير منجز، لذا كانت حجته في إضماره سليمة في التركيب، ودقيقة في الاختيار بأنّ قضية النصب ليس الغرض منه أن يخبروا بالنصب شيئًا وإنّما القصد منه الطلب .

وملاحظة سيبويه هنا جليلة الشأن فمصطلح الفعل غير الواجب صيغة افتراضية الفعل، أي أنّ الفعل كان من المفترض أن يقوم به الفاعل، لا الإخبار بأنّه قام، أو يقوم، أو سيقوم به، وهي مسألة عميقة، فهو بذلك المفهوم يقابل ما عناه النحاة الإنكليز من دراستهم لموضوع الفعل في لغتهم بمصطلح Subjuncitve(٢٧)، ونصب سيبويه لـ(شيئاً) لا يخلو من دلالة الإبداع التي جسّدها في قوله، وهي استمرارية الفعل الناصب (المضمر)، وأنّه لم ينقطع، لأنّه لو كان كذلك لجاء بها منونة بالكسر (شيءٍ)؛ لأنّه أراد الإخبار بوقوعه، لذا جاء بها منصوبة دلالة على الاستمرار، ويمكن أن نصف الفعل المضمر هنا بالفعل الدائم غير المنقطع في دلالته الزمانية.

ويرى كارتر أنّ الكلمات التي تنتهي بالتنوين لا يمكن أن تضاف إلى كلمة مجاورة في حالة الجر أو الخفض؛ لأنّ التنوين علامة على حدود شكلية للوحدة الصرفية الكاملة، أو لسلسلة متعاقبة منها، وأنّ العناصر المؤشرة بهذه الطريقة تدل على أنّها كاملة تستطيع أن تؤثر في عناصر أخرى في الكلام، إذ تتخذ حالة النصب(٢٨)، وهذا ما ذهب إليه علماؤنا في أنّ التنوين في الأسماء دلالة على أنّه غير مضاف ويمثل الشكل النهائي للمفردة .

وكلّ ما تقدّم يدل على الفكر التحليلي لمفهوم الجملة عند سيبويه، فالعمل عنده هو الفكرة الرابطة التي تجعل من الجملة نسيجاً واحداً متلاحماً، مسبوكًا بنيويًا فهو كتلة وبنية واحدة، ويجعل ذلك من مفهوم العمل ومفهوم البناء مجالين تحليليين له لا ينفصلان في إطار تحديد مفهومه للجملة ، فالعمل هو النواة التي تولد الوظائف النحوية المرتبطة به، أمّا البناء، فهو الهيئة الحاصلة من العمل أو الربط، فهو البنية التي تضم الوظائف والتي تسمى الجملة (٢٩).

وهذه عبارة من كلام العرب احتج بها وفسرها، ومع ذلك تحيَّر فيها المتقدمون؛ لأنّهم قد تأخر زمنهم عن قائليها، فلم يعرفوا أين المحذوف ؟ وما تقديره ؟(٣٠) ، ويرجع سبب غموض سيبويه إلى عباراته ؛ لأنّ أغلب تحليلاته يذهب في تفسيرها تفسيرًا معنويًا وليس تفسيرًا إعرابيًا على ما جاء في كلام العرب ومخاطباتهم اليومية ، لذا نجده كثيرًا ما يردد عبارة (فهذا تمثيل ولا يتكلم به)(٣١) ولربّما ليس هناك أدق من هذا التعبير الذي يستعمله الخليل للدلالة على الطابع الافتراضي لهذه الرؤية المنهجية للبناء العميق، إذ وظف سيبويه إبداع الخليل هذا فعمل على الافادة منه بصورة بدت واضحة جليه في كتابه ويبدو حرصه كأستاذه على إلحاق الصيغ بما يوضح أنّ جملها لم ترد في كلام العرب ، أي الاهتمام بالمحافظة على الطابع الافتراضي لهذه الجمل (٣٢) ، ومنها عبارة (ما أغفله عنك شيئًا) ، إذن لكلّ إنسان في التعبير عن معانيه نمطٌ مفضلٌ يعتمده ويود أن لو استقام له أبداً على ما يريد، فجاءت كلماته متلاحمة مستوية لا قلق فيها ولا نتوء ويجذب بعضها بعضاً، فبرز قصده كونه متصورًا لتكوين الجملة وبنائها في نفسه قبل أن يصرح بها، إذ تعدّ من مخزونه اللغوي المكنون الذي أظهره بصورة صحيحة في حيز الاستعمال اللغوي ، وهو ما يسمى بالبنية العميقة للغة.

لكن عاب المستشرق مايكل هذا على سيبويه بأنّه لا يعزو مطلقاً حالة النصب في الظروف إلى عامل مؤثر فعلي كما في قوله(٣٣) : "داري خلف دارك فرسخاً"، فتفسير حالة النصب في (فرسخاً) كالآتي: الجملة كاملة مسبقاً رغم أنّها غامضة نوعاً ما قبل إضافة (فرسخاً) ، إذ جرى التأثير فيها بما سبقها بالطريقة نفسها، فيقول: "وبإيجاز خادِعٍ يكون سيبويه قد وضع موضع التنفيذ مبدأين أساسين من مبادئ نظريته النحوية" (٣٤)، وهما الرمز الواضح والصريح للكلام المكتفي ذاتياً المُعْلَم بالتنوين وهو قوله (شيئاً)، ورمز للعنصر الدخيل غير الجوهري وهو الفعل المضمر.

وهذا التطاول على سيبويه مردودٌ على أصحابه ؛ لأنّهم أساءوا فهمه من طريق عجزهم من أن يأخذوا بنظر الاعتبار مغزاه من ذلك، لأنّه مفكرٌ عربيّ نظاميّ أكثر بكثير ممّا أقرّ به ناقدوه.

نتائج البحث

وفي الختام نود أن نكون قد وفينا هذه المهمة الجليلة حقها من البيان ومعرفة الحقيقة المتجلية فيها ، بما اوضحنا وجه القصور في فهمها ومعرفة مقصدها بطرائق منهجية نأمل بأنّها قد أسهمت في سدّ خللٍ معينٍ ، إذ توصل البحث فيها إلى أنّ:

١. سبب غموض عبارة سيبويه يرجع إلى ألفاظه التي كانت معروفة ومألوفة بالنسبة إلى ثلة من علماء عصره ، فالكتاب قد وجد في الموضع الذي يستحق أن يكون فيه ، لأنّه أُلِف في زمان قد أَلفَ أهله مثل هذه الألفاظ ، وكان مذهب الكتاب مختصرًا لمذاهبهم .

٢. تعامل سيبويه مع اللغة كونها شكل من اشكال السلوك الاجتماعي ، فتبنى المقاييس الاجتماعية السائدة في عصره في تقديم مستوى الصواب على جميع مستويات التحليل ؛ لما اتصفت به اللغة كونها لغة خطاب قائمة في المجتمع.

٣. تميز الفكر السيبويهي بالنظرة التحليلية المتمثلة بالبنى العميقة للتراكيب النحوية ، فالصور الذهنية التجريدية التي وصل إليها سيبويه في تحليله الجمل ومعالجتها مثلت المستوى الافتراضي القبلي والذي صاغ فيه تركيبًا غير مستعمل بل افترض وجوده في نفسه ، فهذا الوجود هو الأصل الذي يكشف عن ريادته في زج الحدس اللغوي لمعرفة قوانين النظام النحوي الذي تزخر به اللغة العربية .

٤. تمام المحتوى الدلالي الذي يتضمنه التركيب الجملي يتمثل عند سيبويه بمقصد المتكلم (منتج النص) بالدرجة الأولى وما يعكسه ذلك على المخاطب (متلقي النص) ، معتمدًا في ذلك معيار حسن السكوت واتمام الفائدة ضمن حيز الاستعمال في مقامات التواصل .

٥. وفيما يخص مجال التأصيل الفكري فقد وجدناه يضع موضع التنفيذ مبدأين أساسين من مبادئ نظريته النحوية ، هما الرمز الواضح والصريح للكلام ، ورمز العنصر الدخيل غير الجوهري ، وجعل من مفهوم العمل والبناء مجالين تحليليين له لا ينفصلان عن اطار تحديد مفهومه للجملة .

الهوامش

١) أخبار النحويين البصريين : ٤٠ .

٢) ينظر سيبويه حياته وكتابه (د. خديجة الحديثي): ٦٩ .

٣) سيبويه إمام النحاة: ١٢٨.

٤) ينظر منهج الاستبدال النحوي في كتاب سيبويه دراسة وتحليل:٥.

٥) ينظر نحوي من القرن الثامن الميلادي: ٢٩-٣٠.

٦) ينظر المدارس النحوية (د. خديجة الحديثي): ٨٥-٨٦.

٧) الكتاب: ١٢٩/٢ – ١٣٠.

٨) ينظر المدارس النحوية (شوقي ضيف): ٦٢.

٩) الأشباه والنظائر في النحو : ٥٧/٤ .

١٠) تأويل مشكل إعراب القرآن : ٥٨ .

١١) شرح السيرافي: ٤٦١/٢ ، النكت: ١١١/٢.

١٢) عشرون درهماً في كتاب سيبويه: ١٢٢.

١٣) أخبار أبي القاسم الزجاجي: ٢١٦.

١٤) المصدر نفسه: ٢١٦.

١٥) ينظر معاني القرآن (الأخفش): ٤٣/١، وأخبار أبي القاسم الزجاجي : ٢١٦ .

١٦) ينظر شرح السيرافي : ٤٦١/٢ ، والنكت : ١١١/٢-١١٢ .

١٧) أخبار أبي القاسم الزجاجي: ٢١٦.

١٨) ينظر الكتاب: ١٢٩/٢.

١٩) ينظر لسان العرب: ١١ /٤٦٦ ، مادة (عقل) ، ويذكر الشيخ ابن برّيّ أن ما رواه سيبويه: ما أغفله عنك شيئا ، بالغين المعجمة والفاء ، والقاف (أعقله) في قول الجوهري تصحيف.

٢٠) أخبار أبي القاسم الزجاجي: ٢١٧، ينظر شرح السيرافي : ٤٦١/٢ .

٢١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٥٥/١.

٢٢) ينظر الكتاب: ١٧٦/٢، والبسيط في شرح جمل الزجاجي: ٦١٦، ويسمّى عند النحاة أيضاً بالمنصوب بالفعل اللازم إضماره، واشتغال الفعل عن المفعول بضميره، أو ما أضمره عامله على شريطة التفسير، أو ما لا يعمل إلا مضمراً.

٢٣) ينظر شرح كتاب سيبويه: ١٥٤/٢، والنكت: ٤٥٤/١.

٢٤) ينظر الكتاب : ٢٥٣/١-٢٥٥ .

٢٥) شرح الرضي على الكافية: ٨٩/١، ٤٨٣/٤، إذ فهم الرضي نظرة سيبويه لوظيفة التنوين فهماً دقيقاً.

٢٦) ينظر مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٥٥.

٢٧) ينظر إعراب الفعل دراسة في الدلالة النحوية: ٣٧، ومفهوم الجملة عند سيبويه: ٨٩.

٢٨) ينظر عشرون درهماً في كتاب سيبويه: ١٢٢.

٢٩) ينظر مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٥٥.

٣٠) ينظر المدارس النحوية (د. خديجة الحديثي): ٨٧.

٣١) ينظر الكتاب : ٨٣/١ ، ٣١٢ ، ٢٨/٢ ، ٩٢ .

٣٢) ينظر مفهوم الجملة عند سيبويه : ٢٥٢ .

٣٣) الكتاب: ٤١٧/١.

٣٤) ينظر عشرون درهماً عند سيبويه: ١٢٤.

Abstract

In The Name Of Cad The Merciful , After Greetings :

This Search Is AN attempt To Un cover about Mysterious Issue For those Who Come after sibawayh Of Syntax Scientists ; and that's because intentional Misconception We Will try to Explain that in the Search Content , So this Study is An attempt To explain the Mysterious Style Of Sibawayh in this Issue because the Difficulty that's Book reader faces in the Book Content to Understand It ' So Considered this Issue From the Importance Issue Which Confuse the Syntax Scientists to Understand it ; except after a period Of Time .